الصَّلاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
فِي المَوْرُوْثِ الحَدِيْثِيّ قِرَاءَةٌ في المَصَادِيْقِ،
عليُّ بنَ أبي طالب (عليه السلام) اخْتِيَارًا

"Allah's Blessings and Peace be upon Muhammed and His Family". in The Hadith Heritage. Study in Sincere Figures, Ali Ibn Abi Talib (peace be upon him) as a chosen one

أ. م. د. مصطفى صالح مهدي

جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية

Asst. Prof. Dr. Mustafa Salih Mahdi

Department of Quran Sciences and Islamic Education, faculty of Education, Qadisiyah University.

المُلَخَّص[1]:

بعد الحمد لله تعالى نقول: إن الإسلام قد وسم بالعظمة؛ لقيامه على قامتين عظيمتين وركنين رئيسين وهما القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ إذ إنهما توافرا على حقائق ومعانٍ ومبادئ وتعاليم كان من شأنها تنمية الحياة وإنقاذ البشرية وإخراجهم من الدياجير إلى النور، ومن الشر إلى الخير؛ بغية التكامل وضمان الوصول إلى رضا الله تعالى. ولعل من أبرز تلك الحقائق والمعاني العظيمة التي أشار إليها الإسلام، وأكدها نبي الإسلام وأهل بيته الطاهرين هي: مسألة الصلاة على محمد وآل محمد، إذ إن الموروث الحديثي -الذي يقوم على قول وفعل وتقرير النبي وآله - قد بيَّن لنا أن الصلاة على محمد وآل محمد من أعظم العبادات والمناجات عند الله تعالى، وأنها النور الذي اشتق من نور محمد وآل محمد، فكان تعظيم الصلاة على محمد وآل محمد من الله تعالى كرامة للنبي وآله إلى حد عجيب جدا، إذ إنَّ الله جل جلاله أمر المؤمنين المملوءة قلوبهم بالنور على أدائها، وكلَّف خلقًا من النور وهم الملائكة أن يوثقوا من يقولها من المؤمنين بأقلام من نور في صحف من نور، وأودع الله تعالى فيها نورًا، ثم جعل فيها أثرًا وضعيًّا بأنَّ الذي يُكثر منها -أي من الصلاة على محمد وآل محمد- تكون سببًا له في كل خير، وترافقه في جميع مراحل حياته من عالم الدنيا إلى دخوله للجنة، فكانت هي العبادة التي بفضل الله تعالى أسميتها: بعبادة النور؛ لأنها نور من نور على نور في نور إلى نور. إن واحدة من معاني تكريم الله تعالى وبيان حبّه للنبي وآله هو فرضه الصلاة على محمد وآل محمد على سائر الخلق أجمعين؛ التي كان ولا يزال جوهر تشريعها هو قيامها على أعظم الخلق بلا منازع وهم محمد وآل محمد، وإن من أعظم مصاديق آل محمد هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ لقول الله تعالى: «يا أحمد! لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما»[2]. لهذا صارت الصلاة على محمد وآل محمد من أبرز وأعظم وأجل وأهم وأشرف وأعلى النصوص الدينية، والطقوس العبادية التي تقربنا إلى الله تعالى زلفى. علمًا أن مدار هذا البحث هو الوقوف على الروايات التي تصرح بأن أهل البيت كمصطلح شرعي يشمل ويعين ويخص الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من بين كل رجال المسلمين الذي أصبحنا نتعبد الله تعالى بالصلاة عليه حينما نصلي على آل محمد في الصلاة على محمد وآل محمد.

الكلمات المفتاحية: محمد صلى الله عليه وآله، آل محمد، علي بن أبي طالب، الزهراء، الحديث، البحث، النص، الاستقراء، الصلاة، الشريعة، السنة.

Abstract

The reason behind the greatness of Islam is that it's based on two bases the Holy Quran and Sunnah. The hadith heritage which is reporting of prophet Muhammed and his family has showed that "Allah blessings…" is one of the greatest acts of worship. It's the light which derived from the light of Muhammed and his family.

One of the most sinceret figure of prophet Muhammed family is Imam Ali Ibn Abi Talib (Pb) as it mentioned in the Hadith Qudsi "Oh, Muhammed, if wasn't for you, I would not have created galaxies, if it wasn't for Ali,I would not have created you, if it wasn't for Fatima, I would not have created greatest you both" So "Allah blessing become one of the most dominant, greatest and most important religious texts and worship rituals.

Keywords: Muhammed (Pbh), Ali Ibn Abi Talib (Pb), Al-Zahraa, Al-Hadith, The Research, The Text, Blessings.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل وأكمل الصلاة وأتم التسليم على أشرف الأنبياء والمرسلين من الأولين والآخرين، محمد بن عبد الله حبيب الله العالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المنتجبين المنتخبين.

وأمَّا بَعْدُ:

فقد أولت الشريعة الإسلامية بركنيها القرآن الكريم والسنة المطهرة اهتمامًا واضحًا من جهة التأسيس للحقائق والأحكام العامة والخاصة، ومن ثم بيان وتوضيح الأمور المتعلّقة بتلك الحقائق، ولعل من أبرز الحقائق التي اهتمت بها الشريعة الإسلامية قضية الصلاة على محمد وآل محمد كنصٍّ ديني وطقس عبادي، فإن هذه الصلاة تحمل حقائق تفوق تصور العقل الإنساني بكل ما أوتي من قوة وقابلية إدراكية، بل إن مسألة الصلاة على محمد وآل محمد قد أعجزت الأولين والآخرين عن فهم حقيقتها إلّا من شاء الله تعالى له ذلك الشرف والتوفيق، ولعل هذه الصلاة العبادية يتعلق فيها كثير من الموضوعات الخفية والغامضة والجلية والظاهرة بالوقت نفسه، ولاسيما أن الصلاة على محمد وآل محمد قد توافرت وتظافرت حولها وعنها الكثير من الأخبار والآثار والأحاديث من جهة بيان قيمتها وقامتها وعظمتها وشأنها بعين الله تعالى وعين رسوله والأئمة الطاهرين (عليهم السلام)، ولعل واحدة من تلك المتعلقات في هذه الصلاة المحمدية هي مسألة المصاديق والأفراد الذين أمرنا الله تعالى بالصلاة عليهم فيها والتقرب إلى الله تعالى بهم من خلالها.

لذلك تأتي أهمية موضوع البحث من جهة توافره وقيامه على أعظم عبادة وهي الصلاة على محمد وآل محمد، واشرف مصداق هو الإمام علي (عليه السلام)، كما يمكن لحاظ أهمية البحث من جهة كونه مرآة عاكسة للتراث الإسلامي في كون الإمام علي (عليه السلام) من مصاديق الصلاة على محمد وآل محمد، لما فيه، ولما له (صلوات الله عليه وعلى زوجه وأخيه وذريته الطاهرين).

كما أن هذه الدراسة تهدف إلى توثيق النصوص المخبرة عن كون الإمام علي (عليه السلام) أحد مصاديق آل محمد في آية التطهير والصلاة على محمد وآل محمد، ممَّا يعطي قوة للبحث وقيمة للمبحوث فيه.

كما يهدف البحث إلى تقديم مادة علمية محققة مدققة بخصوص هذا الموضوع، ليسهل على الباحثين الرجوع إليها والاستفادة منها والاستشهاد بها.

خطة البحث: بعد أن استوى هذا المجهود العلمي على سوقه في دراسة هذا الموضوع، آن له أن يقدم نفسه متواضعًا في مقدمة ومبحثين، أمَّا المبحث الأول، فقد اهتم بمفاهيم البحث، فأخذ مهمة التعريف بمفهوم الصلاة والنص والآل في اللغة والاصطلاح، وأمَّا المبحث الثاني: فيقوم على ستة نماذج من النصوص الحديثية الكاشفة عن كون الإمام علي (عليه السلام) من مصاديق آل محمد، ثم أخيرًا ذكر الخاتمة، سالكًا بذلك المنهج الموضوعي، والاستقرائي في البحث.

ولعل من أبرز المصادر التي قام

عليها البحث هي، كتاب الكليني (ت٣٢٩هـ)، الكافي، وكتاب البخاري (ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، وغيرها من الكتب المهمة في بابها.

المبحث الأول: مفاهيم البحث

جرت العادة أن يبدأ البحث بتمهيد يُعد ديباجة قبل الخوض به، يُذكر فيه ما يحتاجه القارئ من أوليات هذا الموضوع، تجنباً من الوقوع في الغموض، ولأجل ذلك ارتأينا أن نجعل هذا البحث يُبنى على التعريف بمصطلحات البحث من خلال ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الصلاة في اللغة والاصطلاح.

سوف نستعرض معاني الصلاة في اللغة والاصطلاح، وذلك من خلال الآتي:

أولًا: مفهوم الصلاة في اللغة

إن مفهوم الصلاة من المفاهيم التي تتعدد معانيها وتختلف دلالاتها بحسب السياق، وهذا ما يظهر في كتب اللغويين، إذ قال الجوهري: إن الصلاة تعني الدعاء[٣]. وقال الزَّبيدي: "الصَّلاةُ في اللغةِ مُشْتركةٌ بينَ الدُّعاءِ والتَّعْظيمِ والرَّحْمة والبَرَكةِ والعطف"[٤]. وقال ابن هشام في مغني اللبيب: «إن الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى الرحمة وإلى الملائكة الاستغفار"[٥]. وقال الجوهري: الصلاة: واحدة الصلوات المفروضة، وهو اسم يوضع موضع المصدر، تقول: صلّيت صلاة، ولا تقل تصلية"[٦]، وقال الزبيدي: إن الصلاة: اسم مصدر من صَلَّى -يصلي- صَلاةً

بمعنى الدعاء"[٧]، وقال الزبيدي: إنَّ الصَّلاةَ واوِيَّةٌ مأْخوذَةٌ من صَلَّى - يصلي صلوة صلوات - إذا دَعا، وهو اسْمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَر"[٨]. وقال الزبيدي: قال الزجَّاج السَّابق الصلاة هي يائيَّةٌ لا واوِيَّةٌ"[٩]. وقال الزبيدي في موارد: الصلوات هي جمع الصلاة"[١٠]، وقال أيضا: الصلوات هي جمع الصلوة"[١١]، قال الزبيدي: الصَّلاةُ واحِدَةُ الصَّلَواتِ المَفْرُوضَة، وأَمَّا صلوات فجمْعُ صلاة، وأَمَّا صَلَوات فكأَنَّه جَمْعُ صَلْوة"[١٢].

وذكر الفيروز آبادي: "أن مادة (ص ل و) و(ص ل ي) موضوعة لأصل واحد وملحوظة لمعنى مفرد وهو الضم والجمع، وجميع تفاريعها راجعة إلى هذا المعنى وكذلك سائر تقاليبها كيفما تصرفت وتقلّبت كان مرجعها إلى هذا المعنى، فسميت الأفعال المشروعة المخصوصة صلاة لما فيها من اجتماع الجوارح الظاهرة والخواطر الباطنة"[١٣]، وقال الزبيدي: قيلَ إن الصلاة أَصْلها في اللُّغَةِ التَّعْظيم، وسُمِّيَت هذه العِبادَةُ صَلاةً لَما فيها مِن تَعْظيمِ الرّبِّ جلَّ وعزَّ هذا القَوْلُ نقلَهُ ابنُ الأثيرِ في النِّهايةِ"[١٤].

فظهر أن الصَّلاة في اللغةِ مُشْتركةٌ بينَ: الدُّعاءِ والتَّعْظيمِ والرَّحْمة والبَرَكةِ، وحسن الثناء من الله تعالى والكرامة، فالصلاة هي عبادة أو طقس أو ذكر أو أداة دينية وظيفتها أو مهامها أو دورها أو واجبها الإيصال والوصل بين جهتين أو طرفين أو أمرين أو حقيقتين، وهي جهة الخالق، وجهة المخلوق. وكما يقال: هذا ما لاح لي في هذا المقام، وحقيقة العلم للملك

العلام.

ثانياً: مفهوم الصلاة في الاصطلاح

لقد تبين من المعنى اللغوي للصلاة أن لها تمثلات وأشكال ومعاني في الشريعة الإسلامية، فالصلاة في استعمال القرآن الكريم والسنة المطهرة تختلف باختلاف المقاصد، إذ إن الصلاة في اصطلاح الشريعة الإسلامية مشتركة بين عدة مصاديق متعددة ومختلفة، فهي بين الصلاة المفروضة والدعاء والقراءة والصلاة على النبي وآله، وإليك البيان الآتي:

١- الصلاة تعني: اسمًا شرعيًّا لعِبادَة فيها رُكوعٌ وسُجودٌ، أو قل: الصلاة عِبادَة فيها رُكوعٌ وسُجودٌ، قال تعالى: (إِنَّ الصَّلاةَ كانتْ على المُؤْمنين كتاباً مَوْقوتاً). والصلاة تعني التعبُّدُ لله تعالى بأقوالٍ وأفعالٍ مخصوصةٍ، مُفتَتَحةٍ بالتَّكبيرِ، مُختَتَمةٍ بالتَّسليمِ"[١٥]، والصلاة شرعًا: "أقوال وأفعال مخصوصة، مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم، وسميت بذلك لاشتمالها على الصلاة لغة، وهي الدعاء"[١٦]، وتُعرّف الصلاة في الاصطلاح الشرعيّ بأنّها عِبادةٌ لله تعالى، ذاتُ أقوالٍ وأفعالٍ مخصوصةٍ ومعلومةٍ، تبدأ بالتكبير، وتنتهي بالتسليم، ويُقصد بالأقوال أي القِراءة، والتكبير، والتسبيح، وغيرها"[١٧].

٢- الصلاة تعني: الدعاء والتبرك والبركة، قال تعالى: ﴿خُذ مِن أَموَلِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيهِم إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُم وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣]. بمعنى أُدْعُ لهم، فإن دعاءك بركة لهم.

٣- الصلاة تعني: القراءة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا

﴿تُخَافِتْ بِهَا﴾. [الإسراء: ١١٠]. أي لا تجهر بقراءتك القرآن ولا تخافت.

٤- الصَّلَواتُ: دور العبادة، وكَنائِسُ اليَهُودِ؛ هذا تَفْسيرُ ابنِ عبَّاس؛ قالَهُ ابنُ جنِّي، سُمِّيت بذلكَ لكَوْنِها مَواضِع عِبادَتِهم، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]، وقيلَ: أَصْلُه بالعِبْرانِيَّةِ صَلُوتَا"[١٨].

أ- صَوَامِعُ: دور عبادة الصابئين.

ب- البِيَع: دور عبادة النصارى

ج- المساجد: دور عبادة المسلمين.

د- صَلَوَاتٌ: دور عبادة اليهود، كنائس اليهود، ويسمون الكنيسة صلوتا"[١٩].

٥- الصلاة تعني الدعاء للنبي وآله تعيينا..... قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. فلنا بفضل الله تعالى أن نعرف الصلاة على محمد وآل محمد بأنها: "الدعاء بأن يصل ويوصل الله تعالى جميع صنوف وأنواع الخيرات من تعظيم وتكريم وتشريف وتهييب وتعليم وتعريف وتقريب وتشفيع وتمليك المقام المحمود للنبي وآله.

فالصلاة المقصودة في هذا البحث هي الصلاة على محمد وآل محمد التي هي الذكر والطقس العبادي المأمور بها في القرآن الكريم والمخصوصة المنصوص عليها في السنة المطهرة، والمُبَيَّن أنواعها، وأوقاتها، وكيفية أدائها، والمُتَعَبَّد بها بالدعاء للنبي وآله؛ لإفراغ الذمَّة أمام الله عز

وجل.

أو قل: إن الصلاة على محمد وآل محمد هو الذكر الذي أمرنا بالتَعَبّد به بالدعاء للنبي وآله قرآنيًّا، والمخصوص المنصوص على أدائه وأنواعه وأوقاته وكيفيته روائيًّا؛ لإفراغ الذمة أمام الله عز وجل.

ثالثاً: نصية الصلاة على محمد وآل محمد

إن الصلاة على محمد وآل محمد هي نصٌّ شرعي ورد في رحم السنة المطهرة، فأجد أن من تمام البحث ونجاحه أن يتحدث بلغة الدليل، إذ إن موضوع الصلاة على محمد وآل محمد تعد من الموضوعات الشائقة والشاقة لارتباطها بالنبي محمد وآل محمد، فكل شيء يتعلّق بالنبي وآله يكون شائقا بثماره وآثاره، ويكون شاقا من جهة فهم معانيه ودقائق أموره، وعلى هذا نجد أن من الأمور التي تزيد البحث قيمة هو تثبيت وقفية (الصلاة على محمد وآل محمد) كنص لفظي شرعي وطقس ديني عبادي ورد على لسان المعصومين (عليهم السلام)؛ ممَّا يعطي بُعدًا توثيقيًّا للموضوع في ذهن المتلقي، وعلى هذا سوف نقف عند أحاديث تتضمن عبارة (الصلاة على محمد وآل محمد) كنص بلا تصرف، والتي من أبرزها:

١- ما ورد عن أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُعَيْمٍ قَالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله (عليه السلام): «**دَخَلْتُ طَوَافَ الْفَرِيضَةِ فَلَمْ يُفْتَحْ لِي شَيْءٌ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وسَعَيْتُ فَكَانَ كَذَلِكَ فَقَالَ**

مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِمَّنْ سَأَلَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيتَ»[٢٠]. فإن هذا الحديث يعضد قضية نصية عبارة الصلاة على محمد وآل محمد كاسم علم يدل ويشير إلى عبادة دينية شرعية صوتية أداؤها يكون إما بصيغة الإنشاء، وهي: (اللهم صل على محمد وآل محمد) أو بصيغة الإخبار، وهي: (صلى الله عليه وآله).

٢- كما ورد عن عَلِيّ بن إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا (عليهما السلام) قَالَ: «مَا فِي الْمِيزَانِ شَيْءٌ أَثْقَلَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وإِنَّ الرَّجُلَ لَتُوضَعُ أَعْمَالُه فِي الْمِيزَانِ فَتَمِيلُ بِه فَيُخْرِجُ صلى الله عليه وآله الصَّلَاةَ عَلَيْه فَيَضَعُهَا فِي مِيزَانِه فَيَرْجَحُ بِه»[٢١]. فقد أورد هذا الحديث نصية الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ على لسان المعصوم (عليه السلام).

٣- ونقل أيضًا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيه عَنْ رِجَالِه قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله (عليه السلام): «مَنْ كَانَتْ لَه إِلَى الله عَزَّ وجَلَّ حَاجَةٌ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَتَه ثُمَّ يَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ الطَّرَفَيْنِ ويَدَعَ الْوَسَطَ إِذَا كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لَا تُحْجَبُ عَنْه»[٢٢]. فظهر في هذا الحديث أن عبارة: (الصَّلَاة عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ) قد جاءت على ثغر المعصوم وهو الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام).

٤- كما جاء عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانٍ الأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ نُعَيْمٍ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي

عَبْدِ الله (عليه السلام): إِنِّي دَخَلْتُ الْبَيْتَ (-الحرام-) ولَمْ يَحْضُرْنِي شَيْءٌ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَمَا إِنَّه لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا خَرَجْتَ بِه"[٢٣]. فإن هذا الحديث أيضا جاء مؤيدا لنصية (الصلاة على محمد وآل محمد) على لسان المعصوم (عليه السلام) لأصحابه. ظهر من هذا الحديث أن عبارة الصلاة على محمد وآل محمد نص شرعي وغيرها من الأحاديث الكثيرة اكتفينا بهذه النماذج الروائية.

ونص الحديث ينصه رفعه، ومنه المنصة وهو المكان البارز وما تظهر عليه العروس لترى، النصُّ علامة كبيرة ذات وجهين: وجه الدّال، ووجه المدلول[٢٤].

فالنص مصطلح ثري يحمل بين طياته الكثير من المعاني، إذ يظهر من معاجم اللغة أن أهم معاني النص، هي: رفع الشيء، الظهور، التراكم، التحريك، أقصى الشيء وغايته ومنتهاه.... كما تقدم ذكره آنفا.

المطلب الثاني: مفهوم (النص) في اللغة والاصطلاح

أولًا: تعريف (النص) لغة

إن المفهوم اللغوي لكلمة (نص) في المعاجم اللغوية مأخوذ من الجذر الثلاثي المضعف (نصص)، ومعناه مدّ أو رفع، فالنص: رفعك الشيء،

ثانيا: تعريف (النص) اصطلاحًا:

أمَّا النص فالمراد به القرآن نفسه، إذ لفظة (القرآني) صفة للنص، والنص جمعه نصوص. يقول الدكتور أديب الصالح: "نعني بالنصوص: نصوص الكتاب والسنة؛ لأن مرد سائر الأدلة الشرعية إليها، فالكتاب والسنة هما أساس التشريع وقوام أحكام

الإسلام، وما عداهما من الأدلة مستنبط منهما ومآله إليهما"[٢٥].

والنص اصطلاحاً: ما لا يحتمل إلاّ معنىً واحداً، وقيل: ما لا يحتمل التأويل، وقيل هو ما زاد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل المعنى[٢٦].

وقد ذكر التهانوي أن النص له معان متعددة وهي:-

أ- "كل ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة ظاهراً أو نصًّا أو مفسراً، حقيقة أو مجازاً عاماً أو خاصًّا.

ب- والنص بمعنى الظهور.

ت- ما لا يتطرق إليه الاحتمال أصلا.

ما لا يتطرق إليه احتمال مقبول يعضده دليل"[٢٧].

المطلب الثالث: مفهوم الآل والأهل في اللغة والاصطلاح.

إن مفهوم الآل من المصطلحات التي شغلت حيزًا مهمًّا وكبيرًا في الموسوعات المعرفية من جهة المناقشة والبحث والاستدلال؛ بغية الوصول إلى المعنى المراد منها في نص الصلاة على محمد وآل محمد. وعلى هذا سوف نقف على بيان معنى الآل والأهل في اللغة والاصطلاح من خلال الآتي:

أولًا: مفهوم الآل والأهل في اللغة:

بفضل الله تعالى حينما نقف على معاجم اللغة في بيان معنى الآل والأهل نجد أن جميع هذه المصطلحات هي من باب المترادفات التي تختلف في البناء الصرفي لها، ولكنها تتفق في بعض معانيها، وتختلف في ضم بعض المصاديق الأخرى، إذ إن هذه المصطلحات أو

المفاهيم لها أكثر من معنى، وتشمل أكثر من مصداق، لكنها كيفما كانت تكون أسيرة لمراد النص الشرعي، وتخصيص السنة المطهرة، وذلك من خلال البيان الآتي:

فقد ذكر صاحب كتاب الفروق اللغوية: "الآل هم الأهل والأتباع"[٢٨]، كما أورد صاحب كتاب لسان العرب أن: "الآل والأَهل واحد، واحتجوا بأَن الآل إِذا صغر قيل أُهَيْل، وقال الكسائي في تصغير آل أُوَيْل؛ قال أَبو العباس: فقد زالت تلك العلة وصار الآل والأَهل أَصلين لمعنيين فيدخل في الصلاة كل"[٢٩]. وقد ظهر أن الآل تقارب في الدلالة والمعنى إلى كلمة الأهل من جهة الاستعمال العربي والقرآني والحديثي، وهذا يظهر من خلال ما ذكره الزبيدي وابن منظور إذ قالا: إن أهل، أَهْلُ الرَّجُلِ: عَشِيرَتُه وذَوُو قُرباه"[٣٠]. وقال الفراهيدي: إن العترة نبتة طيبة يأكلها الناس ويأكلون جراءها، والعترة أيضا: بقلة إذا طالت قطع أصلها، فيخرج منه لبن، العتر، لأنه إذا قطع أصله نبتت من حواليه شعب ست أو ثلاث، ولأن أصل العتر أقل من فرعه، وقال: لا تكون العترة أبدا كثيرة إنما هن شجرات بمكان، وشجرات بمكان لا تملأ الوادي"[٣١]. وحكى سيبويه في جمع أَهْل: أَهْلُون، وسئل الخليل: لِمَ سكّنوا الهاء ولم يحرّكوها كما حركوا أَرَضِين؟ فقال: لأَنَّ الأَهل مذكر"[٣٢]. وقال الزبيدي: آل يؤول أَوْلاً وأُوُولاً، وقال: وآلُ الجبل: أَطرافه ونواحيه. وقال: آلُ الرجل: أَهلُه وعيالُه، فإِما أَن تكون الأَلف منقلبة عن واو، وإِما

أن تكون بدلاً من الهاء، وتصغيره أُوَيْل وأُهَيْل"[٣٣]. وأكد اللغويون أن: "أَهْلُ الأَمر: وُلاتُه، وأَهْلُ البيت: سُكَّانه، وأَهل الرجل: أَخَصُّ الناس به، وأَهْلُ بيت النبي، صلى الله عليه [وآله] وسلم: أَزواجُه وبَناته وصِهْرُه، أَعني عليًّا، عليه السلام، وقيل: نساء النبي، صلى الله عليه [وآله] وسلم، والرجال الذين هم آله"[٣٤].

ظهر بفضل الله تعالى ممَّا تقدم أن الآل والأهل بمعنى واحد، وأنهما يربوان على معان عدة، فهما يعنيان: جبل في مكة، والأقارب، والزوجات، والأصهار، والأولاد، والأمة، والذرية، والبنات، وخاصة الله تعالى، وأعظم الخلق بعد النبي، وأشرف القوم، والخشب (كناية عن القوة)، وأخص الناس بالرجل، وأَطْرافُ الجَبَلِ ونَواحِيه، والشَّخْصُ، وعَمَدُ الخَيمَةِ، والعَشِيرَة، ودواليك من المعاني. ولكي نقف على معنى الآل والأهل الذي ورد في نص الصلاة على محمد وآل محمد ونصوص الشريعة يلزم أن نرجع إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لكي يعين لنا ويبين لنا معنى الآل، والذي سوف يظهر لنا من خلال أحاديث النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين؟.

ثانيًا: مفهوم الآل والأهل في الاصطلاح

لقد ظهر أن مصطلح الآل والأهل مصطلحان مترادفان متقاربان في الدلالة والمعنى من حيث اللغة، وكلاهما في اللغة يشملان معنى أزواج وأهل الرجل وذريته ويشمل كثير من المعاني التي تقترب في دلالة القوة والقرب والأفضلية بحسب ما

تقدم، لكن الأصل في الشريعة هو ما قرره النبي محمد (صلى الله عليه وآله) من معنى للكلمة المستعملة في الشريعة، فالآل والأهل في الاصطلاح الشرعي أخص، إذ هما يعنيان بعض الأفراد الذين خصهم الله وبلغ بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذا ليس اجنبيًّا على اللغة العربية، فمصطلح الصلاة في اللغة له أكثر من معنى، لكن الشريعة جاءت وخصصته للصلاة المكتوبة. كذلك الآل والأهل في اللغة له أكثر من معنى، إلّا أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) قد أدخل فيها ما هو غير متوقع في الوهلة الأولى، وأخرج منها ما هو مستغرب ومستبعد؛ إذ إن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أدخل ابن عمه وهو الإمام علي (عليه السلام)، وأخرج ما لم يكن بالحسبان وهو نساؤه وأبناؤه من ظهره، فالأصل ما قرره النبي؛ لأن القرآن الكريم واللغة العربية حمالان أوجه، لكن الفاصل في معاني الألفاظ راجع إلى قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله). ولعل أهم المصادر التي تعيِّن لنا معنى الآل وتسميهم لنا بأسمائهم هي الروايات التي وردت عن النبي وآله في كتب الحديث، إذ ورد عن النبي وآله (صلوات الله عليهم) أن الآل والأهل هم من يظهر معناهم كمصداق للصلاة على محمد وآل محمد من خلال ما سيأتي في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: نماذج حديثية في تعيين الإمام علي (عليه السلام) من مصاديق آل محمد

سوف نقف في هذا المبحث على بعض النماذج من نصوص السنة المطهرة

المتعلقة بالصلاة على محمد وآل محمد من جهة تشخيص المصاديق، وتحديد كون الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من مصاديقه، إذ بفضل الله تعالى سوف يظهر لنا من خلال نصوص البحث أن الإمام عليًّا (عليه السلام) بحسب النصوص الشرعية الصريحة هو من آل محمد كمصداق من مصاديق الصلاة على محمد وآل محمد، وذلك بحسب ما سوف يظهر من النصوص الحديثية الآتية:

النَّص الحديثي الأول: الإمام علي هو آل محمد بنص حديث الصلاة على محمد وآل محمد:

إن الله تعالى حينما أنزل القرآن على قلب النبي محمد (صلى الله عليه وآله) جعل في رحم القرآن العظيم آية عظيمة توجب على النخبة من الآدميين وهم المؤمنون بأن يصلوا على النبي، فقال عز من قال في سورة الأحزاب: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[٣٥]، فقام القوم حينما نزلت هذه الآية وقالوا: «**كيف الصلاة - عليك يا رسول الله -؟ قال - النبي صلى الله عليه وآله-: قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ...**»[٣٦]، فأوجب النبي بأمر من الله تعالى أن يصلوا على النبي وآله معا، لكن الغريب أن القوم خالفوا الله تعالى ورسوله بأن بتروا الصلاة على النبي وآله فقالوا: (اللهم صل على محمد) ولم يصلوا على آل محمد، فسمعهم النبي (صلى الله عليه وآله) وغضب لذلك، أخرج عبد الوهاب الشعراني الشافعي (ت: ٩٧٣ هـ)، في كتابه: "كشف الغمة عن جميع الأمّة"

من حديث الصلاة البتراء، إذ روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تصلوا علي الصلاة البتراء. قالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد. فقيل من أهلك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: علي وفاطمة والحسن والحسين»[٣٧]. فعلمنا أن الصلاة على آل محمد واجبة مثل وجوب الصلاة على النبي محمد، وأن ترك الصلاة على آل محمد تغضب النبي (صلى الله عليه وآله)، وأن الإمام عليًّا (عليه السلام) هو من آل محمد، وأن الصلاة عليه واجبة بأمر من الله تعالى ومن رسوله (صلى الله عليه وآله)، وأن التارك للصلاة على الإمام علي (عليه السلام) هو تارك لأمر الله تعالى ومخالف لنهي الرسول من عدم ترك الصلاة على آل محمد، فتبين أن الإمام عليًّا (عليه السلام) هو واحد من مصاديق آل محمد في الصلاة على محمد وآل محمد.

فظهر أن الله تعالى يصلي على الإمام علي (عليه السلام)، وأن النبي يصلي على الإمام علي (عليه السلام) بصلاته على محمد وآل محمد، وأن الله تعالى لم يكتفِ بصلاته على الإمام علي (عليه السلام) في الملكوت الأعلى، وإنما أصدر مرسومًا قرآنيًّا وحيانيًّا وأودعه في رحم القرآن الكريم بوجوب الصلاة على النبي والإمام علي (عليه السلام) والآل بقوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٣٨]، إلّا أنه لم يراع أغلب المسلمين الاهتمام بتلك الوثيقة الإلهية من جهة أدائها تامة كاملة متكاملة، ثم غضب النبي لسماعه بتر الآل واقتطاعهم عنه

حينما يصلي المسلمون عليه فنهاهم وحذرهم وخوفهم وحرم عليهم تلك الصلاة بمرسوم نبوي موقع من حضرة الرسول عُرف بحديث الصلاة البتراء، وسمّيته بفضل الله تعالى: "وثيقة تحريم الصلاة البتراء على المسلمين"، ومع هذا لم يهتم المسلمون أيضا بوثيقة رسول الله الناهية عن تلك الصلاة فحدث أمران:

الأمر الأول: وقع المسلمون فيما خافه النبي منه عليهم، وهو الخسران ونيل العقاب؛ بتركهم أمر الله ورسوله عمدًا وعنادًا وجحودًا، ومخالفتهم نهي الله ورسوله، فاستحلوا غضب الله ورسوله، وهذا كلامي ممَّا لا شك في أنه يخص المسلمين الذين يعرفون ويحرِّفون الكلم عن مواضعه، وليس عموم المسلمين البسطاء في المعرفة، والجهلاء بحقيقة الأمر.

الأمر الثاني: الذين يصلون الصلاة البتراء عنادًا وجحودًا قد آذوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما خاف هو منه على أهل بيته من تقتيل وتجريم وتسميم وتهجير، فكان النهي عن الصلاة البتراء أخطر وأعظم وأكبر وأخوف وأهول وثيقة دالة على عظمة أهل البيت في عين الله تعالى إلى درجة أن الله تعالى أصدر نهيًا رسميًّا وحيانيًّا في تحريم ترك الصلاة عليهم لفظيًّا فقط؟! فيا ترى ماذا يفعل الله تعالى بمن ولمن وفيمن آذى أهل بيت النبي أو قتلهم بالسم أو البتار؟!!.

فكان حديث الصلاة البتراء صريحًا بأن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو من أهل بيت الرسول وآل النبي الذي صلى الله عليه وأمر

الخلائق كلهم بأن يصلوا عليه لقول النبي (صلى الله عليه وآله) قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد، فالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، هو آل محمد، وكذلك فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي آل محمد، وهو وهي المصداق الأتم للصلاة على محمد وآل محمد بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، حتى رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) قَالَتْ: «قَالَ لِي رَسُولُ الله: يَا فَاطِمَةُ، مَنْ صَلَّى عَلَيْكِ غَفَرَ الله لَهُ وَأَلْحَقَهُ بِي حَيْثُ كُنْتُ مِنْ الجَنَّةِ»[٣٩].

النَّص الحديثي الثاني: الإمام علي (عليه السلام) هو آل محمد بنص حديث الكساء:

إن الأرض حينما انتشر فيها الظلم والعدوان، وانغمس أهلها في ظلمات الظلمات، وشاع الكفر في أعلى مراتبه في الإمبراطورية الفارسية، وساد الشرك في أعلى صوره في الإمبراطورية الرومانية، شاء الله تعالى أن يقدم أعظم ورقة هداية عنده وهو نبينا محمد (صلى الله عليه وآله)، وينزل معه أعظم حقيبة إصلاح وهي القرآن الكريم، ولكن هذا متوقف على النصرة والتمكين للنبي في مشروع الإسلام عن طريق ثلة من المعاصرين له في الأرض وهم أخلص خلق الله تعالى بعد النبي، لكي يساعدونه وينصرونه ويؤيدونه ويحفظونه ويؤنسونه في وحشته ويخففون عليه ألم ومصاعب المهمة والتكليف الإلهي عليه في مواجهة الأعداء وإبطال خططهم وإفشال مؤامراتهم، فكانت هذه الثلة خير ما عرفته البشرية بعد النبي (صلى

الله عليه وآله وسلم)، فما كان من النبي (صلى الله عليه وآله) بعد ما رآه من وقفتهم وإخلاصهم وحبهم وطاعتهم وصبرهم لله وفي الله وفي نصرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلّا أن يرد لهم بعض الجميل، وذلك بأن دعاهم عنده في مجلسه الخاص وغطاهم بكساء بغية أن يدعو لهم بدعاء يكون لهم ذخرًا وفخرًا في الدنيا والآخرة، وهو ما عرف فيما بعد بحديث حادثة الكساء اليماني. وممَّا يؤيد هذه الحقيقة ما أورده المحدثون، وإليك بعض نصوصهم:

الحديث الأول: ما رواه عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن نمير قال ثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح قال حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت لها عليه، فقال لها: ادعي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء له خيبري قالت وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[٤٠]، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال**

إنك إلى خير انك إلى خير»[41].

الحديث الثاني: ما نقله قتيبة بن سعيد أخبرنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) قال نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم): ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[42]، في بيت أم سلمة، فدعا النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) فاطمة وحسنًا وحسينًا فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله؟ قال أنت على مكانك وأنت إلى خير**»[43].

الحديث الثالث: جاء في تفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): "أن جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية[44] على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسين والحسن (عليهم السلام) وقال: «**اللهم هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حربا، ولمن سالمهم سلما، ولمن أحبهم محبا، ولمن أبغضهم مبغضا. فقال الله عز وجل: قد أجبتك إلى ذلك يا محمد، فرفعت أم سلمة جانب العباءة لتدخل، فجذبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: لست هناك وإن كنت في خير وإلى خير. وجاء جبرئيل (عليه السلام) متدبرا وقال: يا رسول الله اجعلني منكم! قال: أنت منا.**

قال: أفأرفع العباءة وأدخل معكم؟ قال: بلى. فدخل في العباءة، ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقد تضاعف حسنه وبهاؤه. وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا! قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته؟! قالت الاملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش: حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت، وكان علي (عليه السلام) معه جبرئيل عن يمينه في الحروب، وميكائيل عن يساره وإسرافيل خلفه، وملك الموت أمامه»[٤٥].

الحديث الرابع: ما رواه العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ثنا شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة (رضي الله عنها) أنها قالت في بيتي نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤٦]، قالت فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي وفاطمة والحسن والحسين [عليهم السلام] فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة يا رسول الله ما انا من أهل البيت قال إنك أهلي خير وهؤلاء أهل بيتي اللهم أهلي أحق»[٤٧]. ويقول النيسابوري: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه"[٤٨]، ونقل أبو أحمد قال: أخبرنا عبد الملك بن الحسن عن يحيى بن حسان قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود قال: سمعت أبا

داوود قال: سمعت أبا الحمراء قال: حفظت من رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) سبعة أشهر - أو ثمانية - كان يأتي إلى باب علي وفاطمة والحسن والحسين فيقول: «الصلاة يرحمكم الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤٩]»[٥٠]، وغيرها من النصوص التي تتعدى أخوات كان وكأنّ.

فكان ممَّا ظهر من هذا التعدد في الأسانيد والظروف المختلفة والشخصيات المتعددة الناقلين لخبر حديث الكساء أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد كرر هذه الحادثة لأكثر من مرة؛ بغية إيصال عظمة الإمام علي (عليه السلام) وزوجه وابنيهما وكرامتهم عند الله تعالى إلى جميع المسلمين، حتى يتناقلون هذه الحادثة الكاشفة عن عظمة الإمام علي (عليه السلام) والسيدة فاطمة الزهراء وابنيهما بعين الله تعالى وما أعطاهم الله تعالى من كرامات وتشريفات ومقامات في الدنيا والآخرة على الخلائق أجمعين، إذ جعلهم آل بيته (عليهم السلام)، مخرجا بذلك نساءه.

وكذلك كان حديث الكساء صريحًا بأن الإمام عليًّا (عليه السلام) هو من آل محمد الذي أذهب الله تعالى عنه الرجس وطهره تطهيرًا، وصلى الله عليه وأمر الخلائق كلهم بأن يصلوا عليه لقول النبي (صلى الله عليه وآله) قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد، فكان الإمام علي (عليه السلام) هو آل محمد، وهو المصداق الأتم للصلاة على محمد وآل محمد بعد النبي (صلى الله عليه

وآله).

فحينما تقول: اللهم صل على محمد وآل محمد فأنت تدعو لفاطمة وأبيها وبعلها وبينها، وهذه مصاديق الصلاة على محمد وآل محمد.

النَّص الحديثي الثالث: الإمام علي (عليه السلام) هو آل محمد بنص حديث المباهلة:

حينما جاء نصارى مدينة نجران وأساقفهم ليحاجوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في دينهم وفي نبي الله عيسى (عليه السلام) وصلوا إلى طريق مسدود، وهم بالحقيقة عارفون جاحدون لها ومعاندون، وفي ذلك شاهدان:

الشاهد الأول: ما نقله الرازي في مفاتيح الغيب، إذ قال: "محمد بن إسحاق لما قدم على رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وفد نجران ستون راكباً فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، وثلاثة منهم كانوا أكابر القوم، أحدهم: أميرهم، واسمه عبد المسيح، والثاني: مشيرهم وذو رأيهم، وكانوا يقولون له: السيد، واسمه الأيهم، والثالث: حبرهم وأسقفهم وصاحب مدراسهم، يقال له أبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن وائل، وملوك الروم كانوا شرفوه ومولوه وأكرموه لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم، فلما قدموا من بحران ركب أبو حارثة بغلته، وكان إلى جنبه أخوه كرز بن علقمة، فبينا بغلة أبي حارثة تسير إذ عثرت، فقال كرز أخوه: تعس الأبعد يريد رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، فقال أبو حارثة: بل تعست أمك، فقال: ولم يا أخي؟ فقال: إنه

والله النبي الذي كنا ننتظره، فقال له أخوه كرز: فما يمنعك منه وأنت تعلم هذا، قال: لأن هؤلاء الملوك أعطونا أموالاً كثيرة وأكرمونا، فلو آمنا بمحمد (صلى الله عليه [وآله] وسلم) لأخذوا منا كل هذه الأشياء، فوقع ذلك في قلب أخيه كرز، وكان يضمره إلى أن أسلم فكان يحدث بذلك"[٥١].

الشاهد الثاني: حينما دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصارى نجران للمباهلة وهي إحلال اللعنة على الكاذبين، قالوا دعنا: "نرجع وننظر، فلما خلا بعضهم إلى بعض قالوا للعاقِب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى؟ قال والله لقد عرفتم أن محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهَل قومٌ نبيًّا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، فإن أبيتم إلّا إلف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم[٥٢]، هنا غدا النبي (صلى الله عليه وآله) آخذا بيد علي والحسن والحسين (عليهم السَّلام) بين يديه، وفاطمة (عليها السَّلام) خلفه، وهو يقول لهم: إذا أنا دعوت فأمّنوا، وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم أبو حارثة، فقال الأسقف: إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا لأزاله بها، فلا تباهلوا، فلا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم إنا لا نُباهِلَك ولكن نصالحك، فصالحهم رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) على أن يؤدوا إليه في كل عام ألفي حُلّة، ألف في صفر وألف في رجب، وعلى عارية ثلاثين درعا وعارية ثلاثين فرسا و ثلاثين رمحا"، فكان الإمام

علي (عليه السلام) واحدا من الذين جعله الله تعالى من أهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وجعله سببًا في بيان الحق ودحض الباطل، وأن دعاءه شرط في إهلاك القوم الكاذبين، وهذا يظهر من خلال النصوص الحديثية الآتية:

الحديث الأول: ما نقله الترمذي في سننه، إذ روى قتيبة أنه قال: أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال: "لما نزلت هذه الآية: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾[٥٣] دعا رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينا، فقال: اللهم هؤلاء أهلي"[٥٤]. فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من أهل بيته، فهو مصداق قول النبي اللهم هؤلاء أهلي في واقعة المباهلة.

الحديث الثاني: ما ذكره مسلم في صحيحه، وذلك قوله :"لما نزلت هذه الآية: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ**﴾[٥٥] دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، وقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي**»[٥٦]. إذ جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أهم مصداق في آل محمد؛ لأنه الرجل الوحيد من بين كل رجال العالمين في زمانه.

الحديث الثالث: ما نقله الشيخ الصدوق عن علي بن حسان

الواسطي، قال: حدثني عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام)، عن عمه الحسن (عليه السلام)، قال: قال الإمام الحسن (عليه السلام): «**قال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله) حين جحده كفرة الكتاب وحاجوه: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾**[٥٧]، **فأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأنفس معه أبي، ومن البنين أنا وأخي، ومن النساء فاطمة أمي من الناس جميعا، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه، ونحن منه وهو منا**»[٥٨]. فإن الإمام الحسن المجتبى وهو حاضر في حادثة المباهلة ينقل لنا كشاهد عيان أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو الرجل الوحيد الوجيه المقبول دعاؤه والمستجاب طلبه من بين كل المسلمين بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، إذ أخرجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) معه للمباهلة بصفة أهله، وأن هذا الأمر لا يدل إلّا على عظيم قدره وشريف مقامه عند الله تعالى، وإنه حجة على العالمين، بل هو من أشرف مصاديق الصلاة على محمد وآل محمد، وأن الله تعالى جعل الصلاة عليه من خلال الصلاة على آل محمد شرطًا في قبول الصلاة المكتوبة كما ذهب إليه الإمامية والشافعية، إذ قال ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة: وللشافعي قوله:

يا أهل(آلَ) بَيتِ رَسولِ الله حُبَّكُمُ
فَرضٌ مِنَ الله في القُرآنِ أَنزَلَهُ

يَكفيكُمُ(كَفاكمُ)مِن عَظيمِ الفَخرِ أَنَّكُمُ

مَن لَم يُصَلِّ عَلَيكُم لا صَلاةَ لَهُ[٥٩].

الحديث الرابع: قال العسقلاني في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة في تفسير آية المباهلة: "وأنزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[٦٠]، فدعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال: اللهم هؤلاء أهلي"[٦١].

الحديث الخامس: ونقل ابن عساكر قائلا: "ولما نزلت: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[٦٢]، دعا عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا وقال: اللهم هؤلاء أهلي"[٦٣].

الحديث السادس: وجاء عن عامر بن سعد قال: قال معاوية لأبي: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ قال: لثلاث رويتهن عن النبي (صلى الله عليه وآله): لما نزلت آية المباهلة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٦٤]، أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال: «هؤلاء أهلي»"[٦٥].

الحديث السابع: فقد روى القندوزي أن ابا رياح مولى أم سلمة رفعه للنبي (صلى الله عليه وآله): «لو علم الله تعالى أنّ في الأرض عبادا أكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين لأمرني [في] أن أباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء، وهم أفضل الخلق، فغلبت بهم [اليهود و] النصارى»[٦٦].

فظهر من جميع النصوص المتقدمة أن الامام عليًّا (عليه السلام) هو موضوع آية المباهلة، وأنه السيد الوحيد من بين كل رجال العالمين، وأنه عنوان ومصداق آل محمد من بين كل عشيرته، فهو عنوان رضا الله تعالى إذا رضا، وعنوان غضب الله تعالى إذا غضب، فكان هو مصداق آل محمد الذي نتعبد الله تعالى بالصلاة عليه في الصلاة على محمد وأهل محمد.

النَّص الحديثي الرابع: الإمام علي (عليه السلام) هو آل محمد بنص حديث القربة

إن أجواء رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) صاحبها أذية المشركين له ولأهل بيته (صلوات الله عليهم اجمعين)، وكذلك شياع الفقر بين الناس وقلة السيول المالية، فقام بعض الأنصار بجمع المال إلى رسول الله (صلى الله عليه آله) بغية إعطائها له، فوصل الخبر إلى المشركين، فقالوا أترون محمدًا (صلى الله عليه وآله) يسأل عمَّا يتعاطاه أجرًا، فأنزل الله تعالى آية: ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**﴾[٦٧]، وهنا قال الإمام الرضا (عليه السلام): «**فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس، إن الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد، فقال: يا أيها الناس، إنه ليس بذهب ولا فضة [ولا مأكول] ولا مشروب، فقالوا: هات إذن، فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أما هذا فنعم. فما وفى بها أكثرهم، وما بعث الله عز وجل نبيا إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجرا، لأن الله**

يوفي أجر الأنبياء، ومحمد (صلى الله عليه وآله) فرض الله عز وجل مودة قرابته على أمته، وأمره أن يجعل أجره فيهم، ليؤدوه في قرابته، لمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عز وجل لهم»[٦٨]، ثم قال الإمام الرضا (عليه السلام): «**وما أنصفوا نبي الله (صلى الله عليه وآله) في حيطته ورأفته، وما من الله به على أمته، مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه، أن يودوه في قرابته وذريته وأهل بيته، وأن يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس، حفظا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم، وحبا لهم، وكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه**»[٦٩].

وهنا سعى الأصحاب وأنصار النبي (صلى الله عليه وآله) إلى الاقتراب من فهم هذه الآية، ومعرفة مصاديقها؛ لكي يؤدوا حق القرابة الذي أوجبه الله تعالى عليهم وعلينا إلى يوم القيامة، فقالوا: يا رسول الله من هم القربى الذين جعل الله تعالى حقك علينا في تقديرهم وطاعتهم وحبهم وحفظهم في حياتك وبعد مماتك؟ فقال رسول الله (صلى الله عله وآله): هم أهل بيتي، وآلي، وهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، وفي ذلك شواهد ونصوص حديثية:

الحديث الأول: ما رواه مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله (عليه السلام) يَقُولُ لأَبِي جَعْفَرٍ الأَحْوَلِ وأَنَا أَسْمَعُ أَتَيْتَ الْبَصْرَةَ فَقَالَ نَعَمْ... قَالَ (عليه السلام): «**مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ**

فِي الْقُرْبى﴾[٧٠]، قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهَا لأَقَارِبِ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ كَذَبُوا إِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا خَاصَّةً فِي أَهْلِ الْبَيْتِ فِي عَلِيٍّ وفَاطِمَةَ والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ (عليهم السلام)»[٧١].

تعالى سوف يغضب عليه ولن يؤدي حق الله تعالى وسوف يكون باخسًا حق النبي (صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة، والأعجب من هذا كله، كيف سيواجه النبي من سعى إلى قتله؟.

فإن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) جعل الإمام علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء والإمام الحسن والحسين هم مدار وموضوع وحقيقة رضا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فمن والاهم وأحبهم وأطاعهم وحفظهم ونصرهم فقد أدى حق رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنظر السماء وبنظر النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وعلى هذا فمن آذى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أو حاربه أو ظلمه أو قهره أو أحزنه بكلمة أو فعل فإن الله

إذ إن قربى النبي في آية المودة هم أهل بيته (عليهم السلام)، وإن الإمام علي (عليه السلام) هو عنوان القربى في الآية، فهو الرجل الأوحد من بين الآل (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين)، وأن الله تعالى جعل شرط إيفاء حق رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حب الإمام علي (عليه السلام) ورعايته وتكريمه وعدم ظلمه وعدم أذيته، بل فوق هذا في طاعته وحفظه في نفسه ومن يحبهم من عائلته (صلوات الله عليهم أجمعين).

فأظهر هذا الحديث أن الإمام علي (عليه السلام) هو آل محمد في الصلاة على محمد وآل محمد، فعرفنا أن آل محمد الذين نصلي عليهم في الصلاة على محمد وآل محمد هو الإمام علي (عليه السلام) وفاطمة وبنيها (صلوات الله عليهم أجمعين).

الحديث الثاني: ما رواه الطبراني عن محمد بن عبد الله ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن بن عباس (رضي الله عنهما) قال لما نزلت: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[٧٢]، قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما"[٧٣]. فإن عبد الله بن عباس كان شاهدًا عندما سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ذوات القربى، فأخبر النبي المسلمين بأنهم أهل بيته وهم الإمام علي (عليه السلام) وفاطمة وولديهما.

الحديث الثالث: ما رواه الهيثمي عن ابن عباس قال: "لما نزلت: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[٧٤]، قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما"[٧٥]، ولعل من أروع صور البيان والتوضيح في كون الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو القربى والآل الذي أوجب الله تعالى على المسلمين طاعته والصلاة عليه إلى يوم القيامة، هو ما جاء عن الرازي في تفسيره لقوله تعالى: "﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[٧٦]، وأنا أقول

- القول للرازي -: آل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك في أن فاطمة وعليًّا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أشد التعلقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل"(٧٧).

والجميل في المقام أن الرازي قال: "اختلف الناس في الآل فقيل هم الأقارب وقيل هم أمته، فإن حملناه على القرابة فهم الآل، وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل فثبت أن على جميع التقديرات هم الآل"(٧٨)، وهم: فاطمة وعلي والحسن والحسين"(٧٩).

ثم نقل الرازي رواية صاحب "الكشاف(٨٠)" أنه لما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾(٨١)، قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال علي وفاطمة وابناهما". - فقال الرازي -: "فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم"(٨٢).

الحديث الرابع: ما رواه القاضي في دعائم الاسلام، إذ: "قيل لعبد الله بن عباس: من قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) هؤلاء الذين عنى الله عز وجل بقوله: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾(٨٣)، فقال: علي وفاطمة والحسن والحسين وذريتهم"(٨٤).

الحديث الخامس: ما رواه الشيخ

الصدوق قائلا: "حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه، عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسول الله، إن لك مؤونة في نفقتك ومن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها مأجورا، أعط منها ما شئت [وأمسك ما شئت] من غير حرج، فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين، فقال: يا محمد: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ يعني [أن] تودوا قرابتي من بعدي، فخرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته [من بعده]، إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه. فكان ذلك من قولهم عظيمًا، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاه قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُه فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ الله شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيه كَفى بِه شَهِيداً بَيْنِي وبَيْنَكُمْ وهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله، فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إي والله، قال بعضنا كلامًا غليظًا كرهناه. فتلا عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) [الآية]، فبكوا واشتد بكاؤهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِه ويَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ ويَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ﴾"[٨٥].

الحديث السادس: أخرج صاحب الصواعق المحرقة: "عن أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس (رضي الله) عنهما أن هذه الآية: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[٨٦]، لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك

هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما"[٨٧]. وأيد ابن حجر حديث النبي (صلى الله عليه وآله) في كون الإمام علي (عليه السلام) هو مصداق القربى والأهل بقول: "شمس الدين ابن العربي:

رَأَيْتُ وَلَائِي آلَ طَهَ فَرِيضَةً
عَلَى رَغْمِ أَهْلِ البُعْدِ يُورثنِي القُرْبا
فَمَا طَلَبَ المَبْعُوثُ أَجْراً عَلَى الهُدى
بتبلِيغِهِ إلا المَوَدَّة فِي القُرْبَى"[٨٨].

فظهر من كل ما تقدم أن القربى في آية القربى هم الأهل، والأهل مفهومٌ مصاديقه، هم: الإمام علي (عليه السلام)، والإمام الحسن (عليه السلام)، والإمام الحسين (عليه السلام)، وسيدة منزلهم وأميرته وهي السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام). فحينما نصلي على محمد وآل محمد فإننا نصلي على الإمام علي (عليه السلام)؛ لأنه أهل النبي وآله الذي ظهر لنا كمصداق أتم لآية التطهير، وآية المباهلة، وآية القربى، وآية الصلاة المحمدية.

النَّص الحديثي الخامس: الإمام علي (عليه السلام) هو آل محمد بنص حديث الثَّقَلَيْن:

حينما اقترب موعد رحيل رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) عن هذا العالم أصدر مرسومًا وحيانيًّا بقي في رحم الذاكرة الحديثية والتاريخية والسيروية، يتضمن وصايا النبي في حفظ الإسلام والأمة من الضياع بعده، عرفت فيما بعد بوثيقة الثقلين أو حديث الثقلين، إذ نقل لنا زيد بن الأرقم في صحيح مسلم هذه الوصية والأمانة عن النبي (صلى الله عليه وآله قائلا): "قام رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يومًا فينا خطيبًا

بماء يدعى خمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أمَّا بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده"[٨٩]، فسعى الأصحاب والأنصار وعلماء المسلمين والباحثون عن الحقيقة إلى معرفة مصاديق ثقل النبي الذين قال الرسول (صلى الله عليه وآله) فيهم: "وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات"[٩٠]، وهذا ما سوف يظهر من خلال النصوص الحديثية الآتية:

الحديث الأول: ما رواه الشيخ الصدوق عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «**إنَّ عَلِيّا وَصِيّي وخَليفَتي، وزَوجَتَهُ فاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمينَ ابنَتي، وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ وَلَدايَ، مَن والاهُم فَقَد والاني، ومَن عاداهُم فَقَد عاداني، ومَن ناوَأَهُم فَقَد ناوَأَني، ومَن جَفاهُم فَقَد جَفاني، ومَن بَرَّهُم فَقَد بَرَّني، وَصَلَ اللهُ مَن وَصَلَهُم، وقَطَعَ مَن قَطَعَهُم، ونَصَرَ مَن أعانَهُم، وخَذَلَ مَن خَذَلَهُم، اللّهُمَّ مَن كانَ لَهُ مِن أنبِيائِكَ ورُسُلِكَ ثَقَلٌ وأهلُ بَيتٍ، فَعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ أهلُ**

بَيتي وثَقَلي....»[91]. فإن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) قد أخبرنا أن أهل بيته هم ثقله الذين بهم يُحفظ الإسلام، وبِطاعتهم يُنال رضا الله تعالى، وبتركهم يهلك الإنسان، ثم لم يكتفي النبي (صلى الله عليه وآله) في الوقوف على مصطلح الثقل، وإنما عرَّف النبي (صلى الله عليه وآله) هذا المصطلح بقوله، هم: «عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ أهلُ بَيتي وثَقَلي»[92]، فكان الإمام علي (عليه السلام) هو ثقل النبي (صلى الله عليه وآله) الذي برضاه يرضا الله تعالى، وبغضبه يغضب الله تعالى، وبحبه ووصله ونصرته يكون حبًّا ونصرًا ووصلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكان الإمام علي (عليه السلام) هو الأهل والثقل الذي يكون أعلى مصاديق آل محمد حينما نصلي على محمد وآل محمد.

الحديث الثاني: ما رواه الشيخ الكليني عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: «... **قال الإمام الصادق (عليه السلام): ولَكِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْزَلَه فِي كِتَابِه تَصْدِيقاً لِنَبِيِّه (صلى الله عليه وآله): ﴿إِنَّما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فَكَانَ عَلِيٌّ والحُسَنُ والحُسَيْنُ وفَاطِمَةُ (عليهم السلام) فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وآله) تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلاً وثَقَلاً وهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وثَقَلِي فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ ولَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وثِقْلِي**»[93]. إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حينما نزلت آية التطهير لتعطي المقام العلي للنبي وآله صدر النبي بعض نصوصه أن الإمام

عليًّا (عليه السلام) وفاطمة الزهراء والإمام الحسن والإمام الحسين هم الثقل الأعظم في الإسلام، وأنهم محنة المسلمين واختبارهم، فمن تولاهم وأحبهم نجى ومن تخلى عنهم وتخلف وآذاهم هلك، ولا غرابة أن هذه المعاني تنطبق على الإمام علي (عليه السلام)، فقد روي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالسًا ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال: «اَللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَكْرَمُ اَلنَّاسِ عَلَيَّ، فَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُمْ وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَوَالِ مَنْ وَالاَهُمْ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمْ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُمْ، وَاِجْعَلْهُمْ مُطَهَّرِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ، مَعْصُومِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَأَيَّدْهُمْ بِرُوحِ اَلْقُدُسِ مِنْكَ... ثُمَّ رَفَعَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَدَهُ إِلَى اَلسَّمَاءِ فَقَالَ: اَللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، وَمُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالاَهُمْ»[٩٤]. فأصبح الإمام علي (عليه السلام) هو الرجل الوحيد الذي جعل النبي من الله تعالى حبه الفاصل بين الجنة والنار، فمن أحبه دخل الجنة، ومن أبغضه دخل النار؛ لأنه ببغضه سوف يبغض النبي، ومن أبغض النبي دخل النار، ومن آذاه فقد آذى النبي ومن آذى النبي دخل النار، فكان حقا هو أعظم رجل يتجلى صورته ويتجلى اسمه في آل محمد حينما نصلي على محمد وآل محمد؛ لأن الصلاة على محمد وآل محمد هي أعظم عبادة لله تعالى، وأعلى سقفًا عباديًّا لله تعالى، بدليل

ما جاء في الاثر:

١. ما ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) قوله: «أَكْثِرُوا مِنَ اَلصَّلاَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ...فَإِنَّ اَلصَّلاَةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَفْضَلُ أَعْمَالِ اَلْبِرِّ»[٩٥].

٢. كما جاء عن البرقي في المحاسن: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: أخبرنا عن أفضل الأعمال، فقال: «اَلصَّلاَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، مِائَةَ مَرَّةٍ بَعْدَ اَلْعَصْرِ، وَمَا زِدْتَ فَهُوَ أَفْضَلُ»[٩٦].

٣. ما نقل عن الإمام الباقر (عليه السّلام) أنّه سئل: ما أفضل الأعمال يوم الجمعة؟ قال: «لا أعلم عملًا أفضل من الصّلاة على محمّد وآل محمّد»[٩٧].

٤. قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): «أَنَّ أَشْرَفَ أَعْمَالَ الْمُؤْمِنِينَ، فِي مَرَاتِبِهِمْ الَّتِي قَدْ رَتَّبُوا فِيهَا، مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ، الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِين»[٩٨]. وغيرها من النصوص.

فكان الإمام علي (عليه السلام) هو الرجل الوحيد التي صار ذكره أعلى ذكرا عباديا لله تعالى وأعلى سقفا عباديا يمكن للإنسان أن يتقرب به إلى الله تعالى؛ وذلك عن طريق الصلاة على محمد وآل محمد، فهو ثقل آل محمد الذي أمرنا الله تعالى أن نحبه ولا نؤذيه وأن نصلي عليه إلى يوم القيامة؛ لكي يرضى الله ورسوله عنا.

النَّص الحديثي السادس: الإمام علي (عليه السلام) هو آل محمد بنص حديث المسجد:

إن الله تعالى أرسل النبي محمد (صلى

الله عليه وآله) ليبلغ مشروع الإسلام العظيم لأهل الأرض، وأشرك الله تعالى مع النبي من يعينه ويساعده وينصره في تبليغ الرسالة، وهم اشرف الخلق بلا منازع وأعظمهم وأكرمهم على الله تعالى بعد النبي، وهم أهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)، فما كان من الله تعالى إلّا أن أظهر حبه لأهل بيت النبي وتعظيمه وتشريفه لهم بأن طهرهم من كل نجس ورجس، وفرض على المسلمين أن يصلوا عليهم حينما يصلوا على النبي (صلى الله عليه وآله) في آية الصلاة المحمدية، واستجاب الله تعالى دعاء النبي فيهم في حادثة الكساء، وجعل الله تعالى حق النبي على الأمة أن يحفظوهم - وهم القربى - ويحبوهم وينصروهم في الشدة والرخاء وإلّا استوجبوا سخط الله تعالى، وأمر النبي أن يباهل بهم دون سائر الخلق أجمعين على نصارى نجران في أعظم حادثة تاريخية ومفصلية بين الحق والباطل، ثم زاد الله تعالى تعظيمًا جديدًا وتشريفًا آخر لآل النبي (صلى الله عليه وآله)، وهو أن أمر النبي أن يغلق أبواب المسجد النبوي إلّا بابه وباب بيت أهله، فضلا عن بعض أحكام المسجد التي خصها الله تعالى للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفاطمة وبنيهما دون سائر المسلمين، إذ روى الحموينى بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: انتهى إلينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ذات ليلة ونحن في المسجد جماعة من الصحابة، فينا أبو بكر وعمر وعثمان وحمزة وطلحة والزبير وجماعة من الصحابة بعدما صلينا العشاء فقال: «**ما هذه الجماعة؟**

قالوا: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قعدنا نتحدّث، منا من يريد الصلاة، ومنا من ينام فقال: إن مسجدي لا ينام فيه، انصرفوا إلى منازلكم، ومن أراد الصلاة فليصل في منزله راشداً ومن لم يستطع فلينم، فإن صلاة السر تضعف على صلاة العلانية. قال ابن مسعود: فقمنا فتفرقنا وفينا علي بن أبي طالب فقام معنا قال: فأخذ بيد علي وقال: أما أنت فإنه يحلّ لك في مسجدي ما يحل لي ويحرم عليك ما يحرم علي، فقال له حمزة بن عبد المطلب: يا رسول الله، أنا عمك وأنا أقرب إليك من علي، قال: صدقت يا عم إنه والله ما هو عني، إنما هو عن الله عزّوجل»[٩٩]. وعلى هذا سوف نقف عند النصوص الحديثية التي تكشف لنا الاستثناءات التي أعطاها الله تعالى لأهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ومن هم مصاديق أهل بيت النبي في حديث المسجد؟.

الحديث الأول: روى البيهقي عن أبي نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنبأ أبو الحسن محمد بن الحسن بن إسماعيل السراج ثنا مطين ثنا يحيى بن حمزة التمار قال سمعت عطاء بن مسلم يذكر عن إسماعيل بن أمية عن جسرة عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم «ألا إن مسجدي حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلّا على محمد وأهل بيته علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفاطمة والحسن والحسين»[١٠٠]. فإن مدار هذا الحديث ليس النجاسة من عدمها بقدر بيان أمرين:

الأمر الأول: بيان عظمة وقيمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وزوجه وأولاده.

الأمر الثاني: بيان أنهم مطهرون من كل عيب ومنزهون من كل نقص أو آفة. فالنبي محمد (صلى الله عليه وآله) قد حرم دخول المسجد على كل نساء العالمين اللاتي عرض لهن الحيض، إلّا السيدة فاطمة الزهراء، ولعل الأمر قائم على رواية مصباح الأنوار: عن أبي جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: «**إنما سميت فاطمة بنت محمد الطاهرة، لطهارتها من كل دنس، وطهارتها من كل رفث، وما رأت قط يوما حمرة ولا نفاسا**»[١٠١].

الحديث الثاني: روى صاحب السنن الكبرى و ابن عساكر عن أبي علي الحداد في كتابه ثم حدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه أنا أبو نعيم نا أبو بكر بن خلاد نا محمد بن يونس بن موسى نا عبد الله بن داود نا الفضل بن دكين نا ابن أبي غنية عن أبي الخطاب الهجري عن محدوج الذهلي عن جسرة عن أم سلمة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى صرحة هذا المسجد فقال: «**ألا لا يحل هذا المسجد لجنب ولا حائض إلّا لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا قد بينت لكم الأسماء أن تضلوا**»[١٠٢]. إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان شديد الحرص في هذا الحديث أن يظهر عظمة الإمام علي (عليه السلام) والسيدة فاطمة الزهراء وأولادهما بعين الله تعالى، إذ جعل المسجد له وجعله لهم بيتًا وحصنًا وتشريفًا.

الحديث الثالث: روى الشيخ الصدوق عن محمد بن عمر البغدادي، قال: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي التميمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لاَ يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِلاَّ أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِي فَإِنَّهُمْ مِنِّي»[١٠٣].

الحديث الرابع: ما روي في تفسير الإمام (عليه السلام) عن الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) في تفسيره عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) - في حديث سد الأبواب - أنه قال: «لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبِيتَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ جُنُباً إِلاَّ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْمُنْتَجَبُونَ مِنْ آلِهِمُ، الطَّيِّبُونَ مِنْ أَوْلاَدِهِمْ»[١٠٤].

الحديث الخامس: روى الحر العاملي عن (عيون الأخبار) وفي (المجالس) عن علي بن الحسين بن شاذويه، وجعفر بن محمد بن مسرور جميعا، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام) - في حديث - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أَلاَ: إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لاَ يَحِلُّ لِجُنُبٍ إِلاَّ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ»[١٠٥].

فظهر من خلال أحاديث المسجد النبوي أن الله تعالى جعل الإمام علي (عليه السلام) المكان العلي في الدنيا قبل الآخرة، وأنه طاهر مطهر، وأنه هو الرجل الوحيد الذي نال هذا الشرف من عشيرة النبي (صلى الله عليه وآله)، بأن جعل الله تعالى المسجد له بيتا ومأوا وحرما وأمانا، وأن ما يكون للنبي محمد (صلى الله عليه وآله يكون له)، وما يكون عليه يكون عليه، فكان فعلا هو أشرف مصاديق آل محمد في الصلاة على محمد وآل محمد الذي أمرنا الله تعالى أن نصلي عليه حينما نذكر النبي (صلى الله عليه وآله).

وإن قلت كيف لاح لك أن تربط بين حديث المسجد وبين الصلاة على محمد وآل محمد من جهة المصداق؟ فأقول: من خلال مصطلح الأهل التي تعني الآل -بحسب ما أثبتناه-، فإن حديث الصلاة المحمدية وحديث المسجد قد ورد في كليهما مصطلح الأهل، وحينما سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن مصاديق الأهل وهم الآل؟ فقال (صلى الله عليه وآله)، هم: فاطمة وبعلها وبنيها، فكان بعل السيدة فاطمة الزهراء هو مصداق آل محمد.

الخاتمة (أهم النتائج):

بفضل الله تعالى ظهر لنا أن الإمام عليًّا (عليه السلام) هو الرجل الوحيد الذي كرمه الله تعالى بأن ضمه مع آل محمد، وجعله من مصاديق أهل بيت النبي في التشريف والتعظيم والتبجيل من دون كل عشيرته.

كما أظهرت الدراسة أن الأهل والآل مصطلحان مترادفان في اللغة، ولهما

أكثر من معنى واستعمال، إلّا أنهما في اصطلاح الشريعة مخصوصان بأصحاب الكساء الخمس في اصطلاح الشريعة الإسلامية، وهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفاطمة وابنيهما.

لقد أظهر البحث أن الصلاة على محمد وآل محمد عبادة من العبادات الإسلامية التي أمر الله تعالى بأدائها، وأوجب رسول الله تعالى التعبد بها، ثم السنة المطهرة قد نبهت ونوهت وحذرت من يتركها أو يتهاون بها أو يبترها.

لقد بان في الدراسة أن الصلاة على محمد وآل محمد لهي الطقس العبادي ولهو النص الديني الذي له الفخامة والسيادة والقيادة والريادة والإدارة لأحوال الإنسان إلى أعلى مراتب الارتقاء، والحصول على أعلى مستويات النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

لقد أظهر البحث أن الإمام عليًّا (عليه السلام) هو الرجل الوحيد الذي أمرنا الله تعالى التعبد بذكره في الصلاة على محمد وآل محمد من بين كل رجال المسلمين.

لقد تبين للباحث أن الإمام عليًّا (عليه السلام) هو الرجل الوحيد الذي كان موضوعًا لآية التطهير، وأن الله تعالى خصه دون غيره من رجال المسلمين بهذا الشرف.

لقد بان للباحث أن الإمام عليًّا (عليه السلام) هو مصداق آل محمد في الصلاة على محمد وآل محمد.

والحمد لله رب العالمين على ما أنعم وتفضل.

الهوامش

(١) المُلَخَّصُ (المستخلص أو خلاصة الدراسة أو خلاصة البحث) هو التعريف بفكرة العنوان، وذكر أهم المحاور التي سوف يقف عندها البحث في الدراسة وعادة ما تكون في بحوث الترقية والتقويم السنوي في المجلات المحكمة وغيرها، بخلاف (الخاتمة) وهي ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة دون أن تكون مذكورة في البحث كله سابقا، وأما خطة البحث فهي ذكر بيان واف للعمل في الأطاريح والرسائل وبحوث التخرج، يبدأ من المقدمة والتمهيد والفصول والخاتمة وصولًا إلى مصادر البحث ومراجعه.

(٢) نقل هذا الحديث صاحب العوالم في موسوعته الحديثية قبل أكثر من ثلاثمائة سنة، وقد نقلها عن كتاب أسبق منه هو (الجنة العاصمة)، قال: الجنّة العاصمة: قال: رأيت نسخة خطّيّة ثمينة لكتاب (كشف اللآلي) لصالح بن عبد الوهّاب العرندس، وحينما تصفّحت الكتاب صادفت فيه الحديث المذكور بهذا السند: الشيخ إبراهيم بن الحسن الذرّاق، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن الخازن الحائري، عن الشيخ أبي عبد الله محمّد بن مكّي الشهيد، بطرقه المتّصلة إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه القمّي، بطريقه إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري؛ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، عن الله تبارك وتعالى أنّه قال: «**يا أحمد! لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك؛ ولولا فاطمة لما خلقتكما**». [عوالم العلوم، ١١/ ٤٣]؛ العرندسي، كشف اللآلي، (الجنة العاصمة)، والعلامة المرندي في (ملتقى البحرين): ص ١٤، و(مستدرك سفينة البحار): ج ٣ ص ٣٣٤، ونقله (عوالم العلوم): ص ٢٦ عن مجمع النورين، وإنّ هذا الحديث أخرجه

المجلسي/ بحار الأنوار، ٥٧/ ١٩٩، عن كتاب الأنوار لأبي الحسن البكري، ص ٥.

(٣) الجوهري (٣٩٣ هـ)، الصحاح، ٦/ ٢٤٠٢.

(٤) الزبيدي، تاج العروس، ١٩/ ٦٠٦- ٦٠٩. مادة: (صلى) ص: ٦٠٤، و(صلو) ص: ٦٠٦.

(٥) ابن هشام، مغني اللبيب: ١/ ٧٩١.

(٦) الجوهري (٣٩٣ هـ)، الصحاح، ٦/ ٢٤٠٢.

(٧) الزبيدي، تاج العروس، ١٩/ ٦٠٦- ٦٠٩. مادة: (صلى) ص: ٦٠٤، و(صلو) ص: ٦٠٦.

(٨) الزبيدي، تاج العروس، ١٩/ ٦٠٦- ٦٠٩.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) الزبيدي، تاج العروس، ١٩/ ٦٠٦- ٦٠٩. مادة: (صلى) ص: ٦٠٤، و(صلو) ص: ٦٠٦.

(١١) الزبيدي، تاج العروس، ١٩/ ٦٠٦- ٦٠٩.

(١٢) الزبيدي، تاج العروس، ١٩/ ٦٠٦- ٦٠٩. مادة: (صلى) ص: ٦٠٤، و(صلو) ص: ٦٠٦.

(١٣) الفيروز آبادي، الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر، ص: ٢٠- ٢١.

(١٤) الزبيدي، تاج العروس، ١٩/ ٦٠٦-٦٠٩ .

(١٥) البهوتي، كشاف القناع، ١/ ٢٢١.

(١٦) البكري الدمياطي، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، ١/ ٢٩.

(١٧) ينظر: الرملي، محمد بن أبي العباس الرملي (ت ١٠٠٤ هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ص ٣٥٩.

(١٨) الزبيدي، تاج العروس، ١٩/ ٦٠٦- ٦٠٩. مادة: (صلى) ص: ٦٠٤، و(صلو) ص: ٦٠٦.

(١٩) محمد قلعجي، معجم لغة الفقهاء، ص ٢٧٦؛ وينظر: الزبيدي، تاج العروس، ١٩/ ٦٠٦- ٦٠٩. مادة: (صلى) ص: ٦٠٤، و(صلو) ص: ٦٠٦.

(٢٠) الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، الكافي، ٤/

٤٠٧.

(٢١) المصدر نفسه، ٢/ ٤٩٤.

(٢٢) المصدر نفسه.

(٢٣) المصدر نفسه.

(٢٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٩/ ٣٦٠.

(٢٥) تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، ١/ ٥٠-٥١.

(٢٦) الجرجاني، أبو الحسن الجرجاني، التعريفات، ص ٢٣٧.

(٢٧) الصُليبي، دكتور محمد علي الصُليبي، فهم النص على ضوء المصالح والمقاصد في الواقع المعاصر. مقدم للمؤتمر العلمي المنعقد في رحاب الجامعة الأردنية (مؤتمر النصوص الشرعية) في الفترة ٤-٦/ ١١/ ٢٠٠٨م.

(٢٨) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص ٣٥٠.

(٢٩) ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، ١١/ ٣٧.

(٣٠) الزبيدي، تاج العروس، ١٤/ ٣٣؛ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١١/ ٢٨؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٣/ ٣٣١.

(٣١) الفراهيدي، العين، ٢/ ٦٦.

(٣٢) ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، ١١/ ٢٨.

(٣٣) المصدر نفسه، ١١/ ٣٧.

(٣٤) المصدر نفسه، ١١/ ٢٩.

(٣٥) الأحزاب، ٥٦.

(٣٦) البخاري (ت ٢٥٦ هـ) صحيح البخاري، ٦/ ٢٧. نص الحديث في كتاب البخاري: حدثني سعيد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا مسعر عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة (رضي الله عنه) قيل يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة -عليك-؟ قال: «**قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**». البخاري (ت٢٥٦هـ) صحيح

البخاري، ٦/ ٢٧.

(٣٧) الشعراني، عبد الوهاب الشعراني الشافعي (ت:٩٧٣هـ)، كشف الغمة عن جميع الأمّة، ١/ ٣٢٥. فصل في الأمر بالصلاة على النبي ط. مصر ١٣٢٧ المطبعة الميمنية".

(٣٨) الأحزاب، ٥٦.

(٣٩) المجلسي (ت ١١١١ هـ)، بحار الأنوار، ٤٣/ ٥٥.

(٤٠) الأحزاب، ٣٣.

(٤١) أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، مسند أحمد، ٦/ ٢٩٢.

(٤٢) الأحزاب، ٣٣.

(٤٣) الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، سنن الترمذي، ٥/ ٣٢٨.

(٤٤) أي البيضاء القصيرة المخمل، وقطوان موضع بالكوفة، منه الأكسية.

(٤٥) المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) (ت ٢٦٠ هـ)، تفسير الإمام العسكري (عليه السلام)، ص ٣٧٦.

(٤٦) الأحزاب، ٣٣.

(٤٧) الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، المستدرك، ٢/ ٤١٦.

(٤٨) المصدر نفسه.

(٤٩) الأحزاب، ٣٣.

(٥٠) محمد بن سليمان الكوفي (ت ق ٣ هـ)، مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ٢/ ١٧٤.

(٥١) الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، ٧/ ١٦٥.

(٥٢) الثعلبي، تفسير الثعلبي، ٣/ ٨٥؛ البحراني (ت ١١٠٧ هـ)، البرهان في تفسير القرآن، ١/ ٦٣٧.

(٥٣) آل عمران، ٦١.

(٥٤) الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، سنن الترمذي، ٤/ ٢٧٩.

(٥٥) آل عمران، ٦١.

(٥٦) مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ٤/ ١٨٧١؛ البحراني (ت ١١٠٧هـ)، البرهان في تفسير القرآن، ١/ ٦٣٧.

(٥٧) آل عمران، ٦١.

(٥٨) الشيخ الصدوق، الأمالي، ٢/ ١٧٧؛

البحراني (ت١١٠٧هـ)، البرهان في تفسير القرآن، ١/ ٦٣٠.

(٥٩) الهيثمي، ابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٤ هـ)، الصواعق المحرقة، ٢/ ٤٣٥.

(٦٠) آل عمران، ٦١.

(٦١) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ٤/ ٤٦٨.

(٦٢) آل عمران، ٦١.

(٦٣) ابن عساكر، علي بن الحسن الشافعي (ت ٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ١٦.

(٦٤) آل عمران، ٦١.

(٦٥) البحراني، السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ)، البرهان في تفسير القرآن، ١/ ٦٣٧.

(٦٦) القندوزي، سليمان بن إبراهيم الحنفي البلخي (ت ١٢٩٤ هـ)، ينابيع المودة لذوي القربى، ٢/ ٢٦٦.

(٦٧) الشورى، ٢٣.

(٦٨) الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/ ٢١٢.

(٦٩) المصدر نفسه.

(٧٠) الشورى، ٢٣.

(٧١) الكليني (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، ٨/ ٩٣.

(٧٢) الشورى، ٢٣.

(٧٣) الطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، المعجم الكبير، ٣/ ٤٧.

(٧٤) الشورى، ٢٣.

(٧٥) الهيثمي، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ٧/ ١٠٣.

(٧٦) الشورى، ٢٣.

(٧٧) الرازي، فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، تفسير الرازي، ٢٧ / ١٦٥.

(٧٨) المصدر نفسه.

(٧٩) المصدر نفسه.

(٨٠) ثم نقل الرازي قول صاحب الكشاف: "عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: **«من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب**

آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنّة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنّة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنّة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة».

الرازي، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، تفسير الرازي، ٢٧/ ١٦٥.

(٨١) الشورى، ٢٣.

(٨٢) الرازي، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، تفسير الرازي، ٢٧/ ١٦٦.

(٨٣) الشورى، ٢٣.

(٨٤) القاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، دعائم الإسلام، ٢/ ٣٦٧.

(٨٥) الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/ ٢١٣.

(٨٦) الشورى، ٢٣.

(٨٧) ابن حجر، أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤ هـ)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، ص ١٧٠.

(٨٨) المصدر نفسه.

(٨٩) مسلم النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، ٧/ ٢٦١. زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد ابن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين... لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) قال: ....قام رسول الله....". مسلم النيسابوري

(ت ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، ٧/ ٢٦١.

(٩٠) مسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، ٧/ ٢٦١.

(٩١) الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، الأمالي، ص ٥٦٠.

(٩٢) المصدر نفسه.

(٩٣) الكليني، الكافي، ١/ ٢٨٦.

(٩٤) الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، الأمالي، ١/ ٣٩٣.

(٩٥) علي ابن بابويه القمي (ت ٣٢٩ هـ)، فقه الرضا، ص ٣٣٩.

(٩٦) النوري، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، مستدرك الوسائل، ٥/ ١١٩.

(٩٧) الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ت ١١٢٥ هـ)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ١٠/ ٤٣٨.

(٩٨) النوري، مستدرك الوسائل، ٥/ ٣٣٨.

(٩٩) السيد المرعشي (ت ١٤١١ هـ)، شرح إحقاق الحق، ٥/ ٥٨٢؛ واخرجه: أبو نعيم، فضائل الصحابة، ص ٧٢- ٧٣، ومن طريقه الحموي في الفرايد في ب ٤١.

(١٠٠) البيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، ٧/ ٦٥.

(١٠١) الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥ هـ)، مستدرك سفينة البحار، ٦/ ٦٠٨.

(١٠٢) البيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، ٧/ ٦٥؛ ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق، ١٤/ ١٦٦.

(١٠٣) الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، الامالي، ص ٤١٣.

(١٠٤) الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، وسائل الشيعة، ٢/ ٢١٠.

(١٠٥) المصدر نفسه، ٢/ ٢٠٧.

مظان البحث

القرآن الكريم

١. ابن حجر، أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤ هـ)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تحقيق: خرج أحاديثه وعلق حواشيه وقدم له: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة: الثانية. المطبعة: شركة الطباعة الفنية المتحدة، الناشر: مكتبة القاهرة لصاحبها: علي يوسف سليمان - شارع الصنادقية - بميدان الأزهر بمصر، سنة الطبع: ١٣٨٥- ١٩٦٥ م.

٢. ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، المطبعة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت- لبنان، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان، سنة الطبع: ١٤١٥هـ.

٣. ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام المصري (ت ٧٦١ هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: تحقيق وفصل وضبط: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي- قم- إيران، سنة الطبع: ١٤٠٤هـ.

٤. أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، مسند أحمد، طبعة مكتبة أهل البيت (عليهم السلام)، الناشر: دار صادر- بيروت - لبنان، السنة: ٢٠١٤م.

٥. البحراني، السيد هاشم الحسيني البحراني (ت ١١٠٧ هـ)، البرهان في تفسير القرآن، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية/ مؤسسة البعثة - قم، دون سنة طباعة.

٦. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة الطبع: ١٤٠١- ١٩٨١م.

٧. البكري الدمياطي (ت ١٣١٠ هـ)، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين،

الطبعة: الأولى، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان، سنة الطبع: ١٤١٨- ١٩٩٧م.
٨. البهوتي، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت١٠٥١هـ)، كشاف القناع، تحقيق: تقديم: كمال عبد العظيم العناني/ تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الطبعة: الأولى، الناشر: منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، سنة الطبع: ١٤١٨- ١٩٩٧م.
٩. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، سنة الطباعة: ١٤٠٤هـ.
١٠. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، سنة الطبع: ١٤٠٣- ١٩٨٣م.
١١. الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، الطبعة: الأولى، المطبعة: بيروت - لبنان - دار إحياء التراث العربي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، سنة الطبع: ١٤٢٢- ٢٠٠٢م.
١٢. الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي الحسين الحنفي (ت: ٨١٦ هـ)، التعريفات، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، سنة الطباعة: ٢٠٠٣م.
١٣. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط: ٤، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
١٤. الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تح: مؤسسة آل البيت

(عليهم السلام) لإحياء التراث، ط: ٢، مهر، قم، إيران، ١٤١٤هـ.

١٥. الرازي، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، تفسير الرازي، الطبعة: الثالثة، طبعة مكتبة أهل البيت (عليهم السلام)، سنة ٢٠٠٨.

١٦. الرملي، محمد بن أبي العباس أحمد الرملي (ت ١٠٠٤ هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الطبعة الأخيرة، الناشر: دار الفكر، بيروت، سنة الطباعة: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٧. الزبيدي، محمد بن محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، ط: ١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

١٨. السيد المرعشي (ت ١٤١١ هـ)، شرح إحقاق الحق، تحقيق: اهتمام: السيد محمود المرعشي، الطبعة: الأولى، المطبعة: حافظ - قم، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم - إيران، سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٣٧٦.

١٩. الشافعي، علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، المطبعة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.

٢٠. الشاهرودي، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥ هـ)، مستدرك سفينة البحار، تحقيق: تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة الطبع: ١٤١٨هـ.

٢١. الشعراني، عبد الوهاب الشعراني الشافعي (ت ٩٧٣ هـ)، كشف الغمة عن جميع الأمّة، طبعة مصر، المطبعة الميمنية، سنة الطباعة: ١٣٢٧هـ.

٢٢. الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، عيون أخبار الرضا، تحقيق: مترجمين: حميد رضا مستفيد وعلي أكبر غفاري، الطبعة:

الأولى، المطبعة: چاپ اختر شمال، الناشر: نشر صدوق، سنة الطبع: ١٣٧٢ ش.
٢٣. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ)، الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، الطبعة: الأولى، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، سنة الطبع: ١٤١٧هـ.
٢٤. الصُليبي، دكتور محمد علي الصُليبي، فهم النص على ضوء المصالح والمقاصد في الواقع المعاصر. مقدم للمؤتمر العلمي المنعقد في رحاب الجامعة الأردنية (مؤتمر النصوص الشرعية) في الفترة ٤-٦/ ١١/ ٢٠٠٨م.
٢٥. الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ)، المعجم الكبير، تحقيق وتخريج: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، الناشر: دار إحياء التراث العربي، د. ت.
٢٦. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر (ت: ٨٥٢ هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت، سنة الطبع: ١٤١٥هـ.
٢٧. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران (ت ٣٩٥ هـ)، معجم الفروق اللغوية، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، ط: ١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، ١٤١٢هـ.
٢٨. الفراهيدي، ابو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ)، كتاب العين، تح: الدكتور مهدي المخزومي الدكتور إبراهيم السامرائي، ط: ٢، الصدر، إيران، ١٤١٠ هـ.
٢٩. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧ هـ)، القاموس المحيط، ط: ١، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، سنة الطبع: ١٣٠٦هـ.
٣٠. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروز آبادي (٨١٧

هـ)، الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر، المحقق: يوسف الي بديوي، الناشر: دار سماح للنشر والتوزيع دمشق، سنة النشر: ١٤٢٩- ٢٠٠٨م.

٣١. القاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣هـ)، دعائم الإسلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، الناشر: دار المعارف - القاهرة، سنة الطبع: ١٣٨٣- ١٩٦٣م.

٣٢. قلعجي، محمد رواس قلعة جي، معجم لغة الفقهاء، الطبعة: الثانية، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان، سنة الطبع: ١٤٠٨- ١٩٨٨م.

٣٣. القمي، علي ابن بابويه القمي (ت٣٢٩هـ)، فقه الرضا (عليه السلام)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المشرفة، الطبعة: الأولى، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد المقدسة، سنة الطبع: شوال ١٤٠٦هـ.

٣٤. القندوزي (ت ١٢٩٤هـ)، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، الطبعة: الأولى، المطبعة: أسوه، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر، سنة الطبع: ١٤١٦هـ.

٣٦. الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ)، الكافي، تعليق: علي أكبر غفاري، ط: ٥، مطبعة: الحيدري، طهران، إيران، ١٣٦٣هـ.

٣٧. الكوفي، محمد بن سليمان الكوفي (ت ق ٣ هـ)، مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة: الأولى، المطبعة: النهضة، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة، سنة الطبع: محرم الحرام ١٤١٢هـ.

٣٨. المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار، تحقيق: السيد هداية الله المسترحمي، الطبعة: الثانية المصححة، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، سنة الطبع: ١٤٠٣- ١٩٨٣م.

٣٩. مسلم النيسابوري (ت٢٦١هـ)،

صحيح مسلم، الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان، دون سنة طباعة.
٤٠. المشهدي، محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ت١١٢٥هـ)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين درگاهي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: نيمه شعبان ١٤٠٧ - ١٣٦٦ هـ، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
٤١. المصري، ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم المصري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، ط: ١، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ.
٤٢. المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) (ت٢٦٠هـ)، تفسير الإمام العسكري (عليه السلام)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، الطبعة: الأولى محققة، المطبعة: مهر - قم المقدسة، الناشر: مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) - قم المقدسة، سنة الطبع: ربيع الأول ١٤٠٩هـ.
٤٣. النوري، الحسين بن محمد تقي الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تح: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)- لإحياء التراث، ط: ١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٠٨- ١٩٨٧م.
٤٤. النيسابوري، أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف المرعشلي، مكتبة أهل البيت (عليهم السلام) الإلكترونية، الإصدار الثاني، ٢٠٠٨.
٤٥. الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨- ١٩٨٨م.